اللاذقية

شتاء الوفاء بعد حبس الأنفاس



الكاتب
لوبين عمران
مراسلة شبكة سيريا مورس الإخبارية في اللاذقية

تاريخ النشر
7 فبراير 2026



لم تكن زخات المطر التي انهمرت على المرتفعات الساحلية السورية هذا العام مجرد أرقام في سجلات الأرصاد الجوية، بل كانت بمثابة "قبلة الحياة" لقطاع زراعي عانى طويلا. فبعد عام 2025 الذي اتسم بتذبذب الهطولات وقلق المزارعين، تعيش سدود محافظة اللاذقية اليوم مشهدا مغايرا ،هدير المياه في المفيضات عاد ليطرب الآذان، ومخازين السدود الرئيسية والفرعية سجلت قفزات نوعية وضعت المحافظة على أعتاب موسم زراعي واعد.

لغة الأرقام: قفزة "مليارية" في التخزين

تؤكد البيانات الصادرة عن مديرية الموارد المائية في اللاذقية أن إجمالي حجم التخزين في سدود المحافظة الـ41 قد تجاوز حاجز الـ 80% من الطاقة الاستيعابية الكلية مع مطلع شباط 2026. في مقدمة هذه السدود، يبرز سد 16 تشرين)أكبر سدود المحافظة(الذي سجل منسوبا يقترب من 185 مليون متر مكعب، مقارنة بنحو 150 مليون متر مكعب في ذات الفترة من العام الماضي. أما سد الثورة، فقد استعاد توازنه بتخزين تجاوز الـ 70 مليون متر مكعب، في حين أعلنت سدود صغيرة كسد الحفة وسد القنجرة وصولها إلى عتبة الفيضان(100%) مما استحث فتح المفيضات لتصريف المياه الزائدة بشكل

في مدروس.

نبض الأرض: ماذا يقول مزارعو اللاذقية؟

عف ضفف سد 16" تشرين" التقينا أبو محمد وهو مزارع مضيت، الي استبشر خيرا بالمنسوب الحالية، يقول وعينه ترقبان امتداد المياه: السنة الماضية،كنا نراقب انهسار المياه عن ضفف السد بخوف، حيث اضطررنا لتقليل عدد مرت الري مما أثر عف حجم الثمرة ويبست بض الأشجار، مضيفا أن المياه اليوم، وصت لخاوط الأمان، وهذا يعني أننا سنزرع الخضروت الصيفية بقلب قوي، وان نخف جفف الآبار أو انقطاع مياه الري الكهربية في ذروة الصيف. وفي ريف منطقة الحفة أشار المزارع أبو جابر لموقع سيريا "فويس "عن أثرسد براذون والينابيع المغذية، إذ أكد أنهم كانوا في مثل هذا الوقت من العام الماضي يناقشون كيفية تأمين مضاريج المياه لإنقاذ مشاتل التبغ والخضار، لكنا ً إلف أن اليوم، السدود الصغيرة ممتلئة تمامًا والينابيع الجبلية تتجرت بقوة. مبينا أن هذا المنسوب يعيد لهم الأمل بأن الخسائف ستنخفض، لأن الاعتماد عف الخزن والصهرجات سيظل بخاجة توفر مياه الري الكهربية. وأما المزارع شادي الذي يمتلك في البيوت البلاستيكية بمنطقة جبلة، أكد من زاوية أخرى أن الوفرة الحالية هذا العام ليست فقط في السدود، بل في رطوبة التربة العميقة. مضيفا أن العام الماضي كان الاشتاء جافًا والتربة عطشى، أما الآن فالمخزون المائي في سد صلاح الدين و الحويز يعطيهم طمأنينة بأن دورت الري ستكون منتظمة وان تقطر الجهات المعنية لتقنين المياه عنهم في شهر تموز كما حدث في الموسم السابق.

التغير المناخي والتدبير المائي

بناء عف هذه المعطيات الميدانية، يوضح الخبير الدكتور أزهير الحلي خبير في إدارة الموارد المائية أن التميز هذا العام ليس فقط في "كمية" الأمطار، بل في توزيعها الزمني. مبينا أنه في عام 2025 شهدنا هطولات غزيرة لكنها كانت متأخرة وقصيرة المدى، مما أدى لضياع كميات كبيرة كسيول جارفة نحو البحر دون استفادة السدود منها بشكل كامل. مؤكدا أن في موسم 2026 كانت الهطولات المطرية أكثر تتابعا وبروجة، مما سمح بتشكل غطاء ثلجي عف قمم الجبال الساحلية. هذا الغطاء يضمن استمرار تغذية السدود عبر الينابيع حتف وقت متأخر من فصل الصيف، لافتا إلف أن هذا ما جعل سد براذون تحديدا يلعب دور المايسترو في تنظيم تحققت النهر الكبير الشمالي ورفع كفاءة سد 16 تشرين.

سد براذون: "العملاق" الذي غير المعادلة

وأشار الخبير الحلي إلف أنه لا يمكن الحديث عن مياه اللاذقية هذا العام دون التوقف عند سد براذون. هذا المشروع الاستراتيجي بدأ يؤتي أكله فعليا ، مبينا أنه بخلاف العام الماضي كان فيه التخزين في مراحله التجريبية الأولف، يعمل السد اليوم كمنظم رئيسي للتحققات. وأكد انه وبحسب المصادر الفنية، فإن "براذون" لا يحجز المياه فقط، بل يمنع الهدر المائي ويؤمن تحققا مستداما يغني السدود الأخرى عند الحاجة، مما جعله "حصن أمان" حقيقي للمحافظة. وفرة تستوجب الرشد

إن محافظة اللاذقية تخرج من عنق الزجاجة المائي الذي هدد أمنها الغذائي العام الماضي. ومع ذلك يبقف التحدي الأكبر هو كيفية إدارة هذه الوفرة، فالأرقام المبشرة في السدود ليست شيكا عف بياض للإسراف، بل هي فرصة ذهبية لترميم المخزون الجوفي وتطوير شبكات الري. أيضا إن عام 2026 هو عام "الاستقرار المائي" بامتياز، ومهمة الجهات المعنية الآن هي تحويل هذه المليارت من الأمتار المكعبة إلف خطة زراعية ملموسة يشعر بها المواطن في جودة محصوله ووفرة رزقه، عبر تفعيل برامج الإرشاد الزراعي الكفء، ودعم الفلاحين بالتقنيات الحديثة التي تضمن استدامة الموارد. حيث أن الحفاظ عف هذا الإرث المائي يتطلب تضافر الجهود بين المؤسسات والمزارعين، لضمان استثمار كل قطرة مطر في تأمين مستقبل الأجيال القادمة وتحقيق الاكتفاء الذاتي المنشود.

الرابط البديل للمقال

قرأ المقال على الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=5474

SCAN TO READ